

كلمة الأستاذ الدكتور
شاكر محمد كامل الفحام
الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
للأدب العربي
لعام 1409 هـ / 1989 م

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني

أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي
أيها الحفل الكريم

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صفوة خلقه وبعد :
فإني أشعر بسعادة غامرة، وأنا أقوم مقامي في هذا المجلس العالي الكريم، تملؤني التجلة والإكبار
والاحترام، وتزخر في الصدر معانٍ تطالعني بوجوهها تملئها المناسبة العظيمة، أتوقف عند أربعة
منها:

وأولها : هذه المكانة السامية التي يحتلها العلم وأهلها في المملكة العربية السعودية، حرسها الله، يوليه
المسؤولون في أرفع المستويات، وعلى رأسهم مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
حفظه الله، كل عناية ورعاية.

وان المرء ليحس الرضا والغبطة وهو يشهد هذه النهضة العلمية والأدبية، تنفتح طيوبها في أرجاء
المملكة، مبشرة بغد واعد، يفيض خيرا وعطاء.

والمعنى الثاني يتبدى في هذا البناء الحضاري الشامخ الذي أرسى دعائمه، ورفعت مناراته جائزة
الملك فيصل العالمية، ففتحت صفحة مشرقة في سجل مسيرتنا العلمية والثقافية.

لقد كرمت العلم والفكر أبلغ تكريم، ورفعت من شأنهما، إدراكًا لدورهما الكبير في تطور الأمم وتقدمها وازدهارها.

وبارت بذلك أرقى الأمم التي تفتن و تتنافس في تقدير المبدعين، وتشجيع العلماء. وأحييت سنة قد أسنتها الحضارة العربية الإسلامية في عصورها الزاهرة تقديرًا للعلم ورجاله، يضيفه عليهم الخلفاء والأمراء والولاة، حفزًا للهمم، وإذكاءً للحماسة، واعتراقًا بالفضل، وإشادة بالموهبة والجهد.

ثم إن جائزة الملك فيصل، وهي الجائزة العالمية، قد ضربت مثلًا طيبًا بمرتسماتها الحضارية في العالم، فهي تتجه إلى كل العلماء والمفكرين والأدباء في العالم، على اختلاف أجناسهم وأصقاعهم، تهيب بهم أن يشاركوا في صنع التقدم، لتعم حضارة الغد بخيراتها جميع الشعوب.

ويدعوني الواجب أن أقف لأستمطر شآبيب الرحمة على الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز الذي وقف حياته لخدمة العروبة والإسلام، فتوجد الجائزة باسمه مكرمة من مكرماته الباقيات.

والمعنى الثالث ما اتّصفت به الجائزة من شمول، فهي لم تقف تشجيعها وتكريمها على جانب واحد من جوانب المعرفة، بل مدّت آفاقها لتستوعب ألوان النشاط العلمي والثقافي، فللعلوم البحتة والتطبيقية مكانتها، وللعلوم الإنسانية مكانتها.

وهذه النظرة المتوازنة الرحبة الآفاق تنبثق من رؤية صادقة لوحدة التراث الإنساني وتكامله، وأن لازدهار الفكري والثقافي والأدبي من الأثر في نهضة الأمة وتكاملها ما يعدل نهضة العلوم والتقانة (التكنولوجية). إنهما جناحا التقدم والتطور، ولا ارتقاء إلا بوجودهما معًا.

أما المعنى الرابع فهو النزاهة التي تحلت بها أحكام الجائزة. فقد دأبت هيئة المحكمين على تحرى الدقة، وتبين وجه الحق، وألزمت نفسها بضوابط في عملها، واجتهدت ما وسعها الاجتهاد، سالكة السبيل القاصد لبلوغ غايتها، رائدها ترسيخ قواعد الموضوعية في أحكامها، وتوخي العدل أعلى شأن

الجائزة، وزاد قيمتها، ووسع دائرة المتطلعين إليها من كبار رجال الفكر والعلم، شعورا منهم بمكانتها السامية وقيمتها الرفيعة.

فلهيئة المحكمين الثناء، كل الثناء على جميل ما قاموا به، لتظل الجائزة مناط مستحقيها في المستوى الرفيع الذي أراده لها مؤسسوها.

لعل خير ما أختتم به كلمتي تقديم الشكر أطيبه و أجزله لمؤسسه الملك فيصل بجميع رجالها و القائمين عليها الذين أنشئوا الجائزة رعاية لحق العلم والفكر، ثم ضموا إلى مآثرتهم العظيمة مشروعات جديدة رديفة ينهضون بها، نرجو أن تؤتى أكلها أضعافاً. فجزاهم الله الجزاء الأوفى على ما قدموا وبذلوا وما يقدمون و يبذلون من خير.